

إطار عمل مراكش للمؤتمر الدولي السابع لتعليم الكبار الاستفادة من قدرة تعلم الكبار وتعليمهم على إحداث التحولات المنشودة

الديباجة

١ - نحن ممثلي ١٤٢ دولة من الدول الأعضاء في اليونسكو، وممثلي منظمات المجتمع المدني، والشركاء الاجتماعيين، ووكالات الأمم المتحدة، والوكالات الدولية الحكومية، والشباب، والقطاع الخاص، قد اجتمعنا في مراكش بالمملكة المغربية، وعبر الإنترنت، في الفترة الممتدة من ١٥ إلى ١٧ حزيران/يونيو ٢٠٢٢، بصفة مشاركين في المؤتمر الدولي السابع لتعليم الكبار. ويُعقد هذا المؤتمر في فترة شهدت تفشي جائحة أثرت تأثيراً عميقاً في نظم التعليم في جميع أنحاء العالم، بما في ذلك عملية تعلّم الكبار وتعليمهم.

٢ - وإننا نجتمع لتقييم التحديات المهمة التي تعترض سبيل تعلّم الكبار وتعليمهم والتقدم المحرز في هذا الصدد منذ اختتام المؤتمر الدولي السادس لتعليم الكبار في عام ٢٠٠٩ وحتى الآن، ووضع خريطة طريق للنهوض بعملية تعلّم الكبار وتعليمهم على مدى السنوات الاثنتي عشرة القادمة، أي حتى عام ٢٠٣٠ وما بعده.

٣ - ونذكر بإنجازات المؤتمر الدولي السادس لتعليم الكبار، بما في ذلك ما تضمنه إطار عمل بيليم لعام ٢٠٠٩ من اعترافٍ بعملية تعلّم الكبار وتعليمهم بوصفها عنصراً أساسياً من عناصر الحق في التعليم، وتحديد خمسة مجالات عمل لعملية تعلّم الكبار وتعليمهم، وهي المجالات التالية التي لا تزال ذات أهمية في يومنا هذا: السياسات، والحوكمة، والتمويل، والمشاركة، والإدماج، والإنصاف، والجودة. ونشدد أيضاً على قيمة تقرير اليونسكو العالمي بشأن تعلّم الكبار وتعليمهم، الذي تولّى، بناءً على تكليف من إطار عمل بيليم في عام ٢٠٠٩، مهمة الرصد المنتظم للتطورات في مجال تعلّم الكبار وتعليمهم.

٤ - وإذ نستند إلى البيانات المستمدة من التقرير العالمي بشأن تعلّم الكبار وتعليمهم، نقوم بالتفكير في أبرز الجهود التي تُبذل على الصعيد العالمي لتعزيز تعلّم الكبار وتعليمهم والتعلّم مدى الحياة منذ عام ٢٠٠٩. ويشمل ذلك التزام المجتمع الدولي بخطة التنمية المستدامة لعام ٢٠٣٠ وأهداف التنمية المستدامة المندرجة فيها، وزيادة اعتراف المجتمع الدولي بضرورة تعزيز التعلّم مدى الحياة، وفقاً لما يرد بوضوح في الهدف ٤ من أهداف التنمية المستدامة الذي ينص على "ضمان التعليم الجيد المنصف والشامل للجميع وتعزيز فرص التعلّم مدى الحياة للجميع"، وفي تقرير اللجنة الدولية المعنية بمستقبل التربية والتعليم، وتحسين الرصد العالمي لعملية تعلّم الكبار وتعليمهم من خلال مجالات العمل الخمسة الواردة في التقرير العالمي بشأن تعلّم الكبار وتعليمهم، والتقرير العالمي لرصد التعليم، ومبادرات أخرى، منها التحالف العالمي لمحو الأمية في إطار التعلّم مدى الحياة والخطوات المتخذة في سبيل إدراج تعلّم الكبار وتعليمهم في جدول أعمال التعليم والبنية التعليمية على الصعيد العالمي. ولذا ينبغي اتباع نهج قائم على الحقوق في تنفيذ إطار عمل مراكش.

٥ - ونؤكد التأثير البيوي الطويل الأجل **لجائحة كوفيد-١٩** وآثارها الضارة على تعلّم الكبار وتعليمهم. فقد استرعت الجائحة مزيداً من الانتباه إلى ضرورة قيام الحكومات والمجتمعات المحلية بوضع وتنفيذ استراتيجيات لاكتساب المعارف والمهارات والكفاءات وسياسات التعلّم التي تدعم الشباب والكبار في التصدي لآثار هذه الأزمة. ونؤكد أيضاً ضرورة وضع استراتيجيات لتجديد المهارات والارتقاء بها، إذ لا بد من هذه الاستراتيجيات لتلبية الاحتياجات المتغيرة في المجتمعات وعالم العمل، وهي احتياجات ناجمة بوجه خاص عن التحولات الخضراء والرقمية.

٦ - ونذكر **بخطّة التنمية المستدامة لعام ٢٠٣٠**، التي اعتمدها الجمعية العامة للأمم المتحدة في عام ٢٠١٥، ونعهد بتحقيق أهداف التنمية المستدامة السبعة عشر، ونذكر أن التعلّم مدى الحياة أمر بالغ الأهمية لتحقيق جميع هذه الأهداف السبعة عشر، وأن كونه بعداً جوهرياً من أبعاد التعلّم مدى الحياة يجعله عاملاً أساسياً في تحقيق هذه الأهداف. ونؤكد مجدداً التزامنا بتحقيق الهدف ٤ من أهداف التنمية المستدامة، الذي تعهدت فيه الدول الأعضاء بـ "ضمان التعليم الجيد المنصف والشامل للجميع وتعزيز فرص التعلّم مدى الحياة للجميع". ونذكر **بإعلان برلين بشأن التعليم من أجل التنمية المستدامة** الذي يؤكد مجدداً أهمية التعليم من أجل التنمية المستدامة، والذي اعتمد في أيار/مايو ٢٠٢١، ندعو المتعلّمين الكبار إلى المساعدة في تحقيق توصياته الست عشرة. ونعرب أيضاً عن تقديرنا لتقرير اللجنة الدولية المعنية بمستقبل التربية والتعليم (اليونسكو، ٢٠٢١)، الصادر بعنوان "وضع تصورات جديدة لمستقبلنا معاً: عقد اجتماعي جديد للتربية والتعليم"، والذي يؤكد الحق في التعليم الجيد مدى الحياة، ويشدد على قدرة التعليم على إحداث التغيير الجذري المنشود من أجل بناء مستقبل مستدام.

٧ - ونؤيد بشدة دعوة اللجنة إلى ضمان "المساواة بين الجنسين وحقوق الجميع" في تعلم الكبار وتعليمهم ومن خلالهما، مع الإقرار بأن المعايير الجنسانية يمكن أن تؤثر في قدرة المتعلمين على المشاركة في التعليم مشاركة فعالة. ويجب أن تكون عملية تعلم الكبار وتعليمهم الكفيلة بتحقيق التغيير الجنساني المنشود شاملة وكلّية ومشاركة بين الأجيال، وأن تجمع بين الأطراف الفاعلة في مجال التعليم وقطاعات تشمل مثلاً الصحة والحماية والعدالة.

٨ - ونؤيد **التوصية الخاصة بتعلّم الكبار وتعليمهم**، التي اعتمدها المؤتمر العام لليونسكو في عام ٢٠١٥، بما تنطوي عليه من تعريفٍ لمفهوم تعلّم الكبار وتعليمهم وتحديدٍ لثلاثة مجالات رئيسية للتعلّم هي: محو الأمية واكتساب المهارات الأساسية^١؛ والتعليم المستمر والمهارات المهنية؛ والتعليم الحرّ والتعليم الشعبي والتعليم المجتمعي واكتساب مهارات المواطنة.

^١ تمثل عملية تعلّم الكبار وتعليمهم عنصراً أساسياً في عملية التعلّم مدى الحياة. فهي تشمل كل أشكال التعلّم والتعليم الرامية إلى تمكين جميع الكبار من المشاركة في مجتمعاتهم وعالم العمل. وتعتبر عن كافة عمليات التعلّم، النظامي وغير النظامي وغير الرسمي، حيث يمكن للكبار أو الراشدين، بمعايير المجتمع الذين يعيشون فيه، أن يطوروا ويعززوا قدراتهم على العيش والعمل، خدمة لمصالحهم ومصالح جماعاتهم ومنظماتهم ومجتمعاتهم. وينطوي تعلّم الكبار وتعليمهم على أنشطة وعمليات متواصلة في سياق اكتساب القدرات والاعتراف بها وتبادلها وتكييفها. ولما كانت المعايير التي تحدد سن الشباب والبلوغ تتباين في معظم الثقافات، فإن كلمة "الكبار" تعني في هذا النص جميع الذين يشاركون في عملية تعلّم الكبار وتعليمهم حتى إذا لم يبلغوا بعد سن الرشد القانونية. (توصية عام ٢٠١٥ بشأن تعلّم الكبار وتعليمهم، ص ٧ [ص ٦ في النسخة الإنجليزية]).

٩ - ونؤكد مجدداً أن عملية تعلّم الكبار وتعليمهم عنصر أساسي في عملية التعلّم مدى الحياة،^٢ مشيرين إلى أن سياسات وممارسات تعلّم الكبار وتعليمهم تنطبق على طيف واسع من الأعمار ومستويات التعليم وأماكن التعلّم وطرائقه، ومدركين أن التعلّم مدى الحياة هو المحرك الرئيسي لمجتمع التعلّم على مختلف المستويات، بما يشمل الأفراد والأسر والمنظمات وأماكن العمل والأحياء والمدن والمناطق.

١٠ - ونؤكد بقوة أن التعليم، بما في ذلك تعلّم الكبار وتعليمهم، حق أساسي من حقوق الإنسان، والتزام لا بدّ منه لفهم التعليم وتحديد أطره بوصفه عملاً عاماً ومنفعة مشتركة، طبقاً لما أكدته اللجنة الدولية المعنية بمستقبل التربية والتعليم.

١١ - ونقر أيضاً بالمساهمات المستمرة والغنية والمتنوعة التي يقدمها المجتمع الدولي المعني بتعلّم الكبار وتعليمهم، بما يشمل الجهات المعنية الحكومية وغير الحكومية، ولا سيما إسهامها في تنظيم المؤتمر الدولي السابع لتعليم الكبار، بما في ذلك المؤتمرات التحضيرية الإقليمية ودون الإقليمية، التي استند إطار العمل هذا إلى وثائقها الختامية، كما استند إلى إطار عمل بيليم، وتقرير استعراض منتصف المدة الخاص بالمؤتمر الدولي السادس لتعليم الكبار (سوون)، والتقرير العالمي بشأن تعلّم الكبار وتعليمهم، وتوصية اليونسكو بشأن تعلّم الكبار وتعليمهم لعام ٢٠١٥، وتقرير اليونسكو المعنون "وضع تصورات جديدة لمستقبلنا معاً: عقد اجتماعي جديد للتربية والتعليم".

١٢ - وإذ تتعرض المجتمعات حالياً لخطر تفاقم التعصب والتطرف العنيف، وتنامي انعدام الثقة بالعلوم، وتزايد أوجه عدم المساواة داخل البلد الواحد وفيما بين البلدان، نؤكد مجدداً أنه يمكن لسياسات تعلّم الكبار وتعليمهم أن تصدى بصلافة لهذه المخاطر في سبيل توطيد التماسك الاجتماعي، والنهوض بتنمية المهارات الاجتماعية العاطفية، وتحقيق السلام، وتدعيم الديمقراطية، وتعزيز التفاهم بين الثقافات المختلفة، وإزالة جميع أشكال التمييز، وترويج ثقافة العيش معاً في سلام، وتعزيز المواطنة النشطة والمواطنة العالمية.

١٣ - ونلتزم بتعزيز توصيات إطار عمل مراكش هذا بوصفه جزءاً لا يتجزأ من قمة تحويل التعليم القادمة المزمع عقدها في أيلول/سبتمبر ٢٠٢٢. ونذكر بأهمية إطار العمل هذا، الذي سيكون بمثابة وثيقة مرجعية للقمة المذكورة.

^٢ "يستند التعلّم مدى الحياة، في جوهره، إلى المرح بين التعلّم والحياة، ويشمل أنشطة التعلّم التي يمارسها الناس من شتى الأعمار (الأطفال والنشء والشباب والكبار والمسنون، سواء من الفتيات أو الفتيان، أو من النساء أو الرجال) في جميع مناحي الحياة (في داخل الأسرة أو المدرسة أو في نطاق المجتمع المحلي أو أماكن العمل أو غير ذلك)، باتّباع طرائق متنوعة (نظامية وغير نظامية وغير رسمية) تستجيب في مجموعها لتشكيلة واسعة من احتياجات ومتطلبات التعلّم. وتعتمد نظم التعليم التي تروج التعلّم مدى الحياة نهجاً شاملاً على مستوى القطاع يشمل كل القطاعات الفرعية والمستويات من أجل ضمان توفير فرص التعلّم لجميع الأفراد". (إطار عمل التعليم حتى عام ٢٠٣٠، اليونسكو ٢٠١٥، ص ٣٠، الحاشية ٥)

المبادئ والمجالات ذات الأولوية

١٤- تعزيز برامج تعلّم الكبار وتعليمهم ضمن منظور التعلّم مدى الحياة: مع أن هناك إقراراً بأن المجالات ذات الأولوية في إطار عمل بيليم لا تزال تتسم بالأهمية، فإن هدف التنمية المستدامة ٤ يتيح فرصة فريدة لجعل عملية تعلّم الكبار وتعليمهم عنصراً رئيسياً من عناصر التعلّم مدى الحياة، إذ تسهم هذه العملية في تحقيق التنمية المستدامة والوفاء بعهد السلام الوارد في الميثاق التأسيسي لليونسكو.

١٥- إبرام عقد اجتماعي جديد: تُستوحى برامج تعلّم الكبار وتعليمهم من النتائج والمقترحات الواردة في التقرير المعنون "وضع تصورات جديدة لمستقبلنا معاً"، وهي لذلك تؤدي دوراً رئيسياً في إيجاد الحلول التي تتسم بروح الإنسانية، وتقوم على احترام حقوق الإنسان، وبناء المجتمعات الديمقراطية، والالتزام بالمبادئ الأخلاقية، والانتفاع بالذكاء الجماعي، وفتح باب الحوار المستنير بالمعارف الجامعة للتخصصات.

١٦- أحرزت بلدان عديدة تقدماً ملحوظاً في مجال محو الأمية خلال العقود الماضية، وشمل هذا التقدم محو أمية المرأة، ومع ذلك فكثير منها لا يزال يواجه صعوبات في بلوغ المستويات المنشودة، لا سيما في مجال الدراية الرقمية، وسد الفجوة الواسعة بين الجنسين؛ فقد تجاوز عدد أفراد فئة الكبار الذين يفتقرون إلى مهارات القراءة والكتابة الأساسية ٧٧٠ مليون شخص في عام ٢٠٢١، وثلاثة أخصاس هؤلاء الأشخاص هم من النساء، استناداً إلى بيانات معهد اليونسكو للإحصاء. ومع أن المنافع التي حصل عليها الأفراد والأسر والمجتمعات المحلية والمجتمعات والعالم أجمع من برامج محو الأمية قد وُثقت توثيقاً محكماً، فإن عملية محو أمية الكبار لم تحظَ في السياسات بما يكفي من الاهتمام ولم تنل ما يلزمها من الدعم المالي.

١٧- تحرير طاقات وإمكانيات تعلّم الكبار وتعليمهم خدمةً للعمل المناخي: يعدّ تغيّر المناخ خطراً جماً يحدق بالبشر وبالكائنات الأخرى على حد سواء. وهو يدفعنا إلى الشك في أنماط الإنتاج والاستهلاك الحالية، وابتكار صناعات جديدة، وتحمل المسؤولية الأخلاقية عن مصير الأجيال القادمة، مع الإقرار بضرورة اهتمام العالم برمته بسلامة كوكب الأرض. ومن ثم، يجب تعميم التعليم المناخي في نظم التعلّم مدى الحياة، وجعل برامج تعلّم الكبار وتعليمهم جزءاً لا يتجزأ من هذا التحول الأخضر، لأنها تعزز فهم الشباب والكبار لمسألة البيئة، وتزكي وعيهم، وتزودهم بالمعارف والإمكانيات اللازمة للتكيف مع تغير المناخ والتصدي له، ولتنمية قدرتهم على الصمود وعلى تولّي زمام الأمور في سبيل إحداث التغيير الجذري المنشود. ويمكن لبرامج تعلّم الكبار وتعليمهم أن تؤدي دوراً مهماً في تمكين المواطنين الكبار والمسنين، حتى تكون للأطفال فيهم أسوة حسنة، ولكي يسهموا في إحداث التغيير المنشود على الصعيد المحلي والوطني والعالمي. ويعدّ التعلّم المجتمعي وتعليم المواطنة عاملين رئيسيين يسهمان في تحقيق التنمية المستدامة، بما في ذلك التنمية الريفية، وفي التوعية بشأن الآثار الناجمة عن تغير المناخ. وفضلاً عن ذلك، يمكن أن تكون المؤسسات المعنية بتعلّم الكبار وتعليمهم ذاتها بمثابة نماذج تسهم في إحداث التحول الأخضر في المجتمع من خلال خضرتها مناهجها الدراسية ومرافقها ونظمها الإدارية.

١٨ - تعزيز المساواة في انتفاع جميع المتعلمين، بمن فيهم كبار السن، بالتعلم في البيئات الرقمية: تُحدث التكنولوجيا تغييرات بالغة في الطرائق المتبعة والكفاءات والمهارات المطلوبة في مجال تعلم الكبار وتعليمهم. فقد أصبحت أداة قوية لتيسير التعلم الفردي وحفز المتعلمين على الإقبال عليه. ويمكن للتكنولوجيا أن تكون محركاً يدفع بالتعليم قدماً، بيد أنها قد تُنشئ أيضاً حواجز جديدة تزيد من صعوبة التعلم الاجتماعي أو التعلم الجماعي، وتؤدي إلى اتساع الفجوات الاجتماعية القائمة وإلى نشوء فجوات جديدة. وتُعدّ المساواة في انتفاع جميع المتعلمين بالتعلم في البيئات الرقمية شرطاً لا بد منه للتصدي لهذه الصعوبات. فذلك يؤثر في كيفية مشاركة الكبار بوصفهم أعضاء نشطين في المجتمع، ويبرز مدى أهمية اكتسابهم القدرة على التفكير النقدي والتواصل والتعاطف مع الآخرين والمهارات الاجتماعية، من أجل التصدي للمعلومات الخاطئة والمضللة عند استخدام شبكة الإنترنت. فإن وضع استراتيجيات وسياسات وأدوات فعالة، وسد الفجوة الرقمية، وتعزيز الانتفاع بالوسائل التكنولوجية، ومعالجة أوجه الخلل في موازين القوى على شبكة الإنترنت، ومنع الاستخدامات السيئة للتكنولوجيا، تُعد كلها تدابير بالغة الأهمية في تعزيز قدرة برامج تعلم الكبار وتعليمهم على إحداث التغيير الجذري المنشود والتحرر من القيود. وينبغي أيضاً استحداث نماذج جديدة للتعليم والتعلم سواء فيما يتعلق بالتعلم الحضورى أو التعلم عن بعد أو التعلم المختلط، من أجل إرساء الأساليب التربوية الرقمية الفعالة.

١٩ - إعداد الكبار لأساليب العمل في المستقبل: تفضي التحولات السكانية والثورة الصناعية الرابعة والعمولة وتغير المناخ إلى تغييرات جذرية في الاقتصاد وسوق العمل. وتترتب على هذه التغييرات آثار بالغة على طبيعة العمل، وبني العمالة، ومحتويات الوظائف والكفاءات والمهارات المطلوبة للحصول عليها. ولم يعد الانتقال المباشر من التعليم إلى العمل نمطاً سائداً كما كان الحال طوال العقود الماضية؛ إذ ينزع كبار السن على نحو متزايد إلى اتباع مسارات مركبة على امتداد حياتهم المهنية. وتضطلع برامج تعلم الكبار وتعليمهم، في هذا الصدد، بتيسير اكتساب ما يفيد من المعارف والكفاءات والمهارات طوال الحياة بطريقة منصفة ومرنة، بفضل تقاسم المسؤوليات بين الجهات المعنية. ومن بين وظائف هذه البرامج تقديم الإرشاد المهني وغير ذلك من أشكال الدعم في التعلم من أجل الحصول على الوظائف والانتفاع بالعمل اللائق والارتقاء الوظيفي وريادة الأعمال. وتُبيّن الاتجاهات السكانية أيضاً أن متوسط العمر المتوقع أخذ في الارتفاع في جميع البلدان، مما يسهم في بروز سمة الشيخوخة في العالم. ولا ينفك يتزايد عدد البلدان التي تضم نسبة كبيرة من الأشخاص الذين تجاوزوا سن العمل، ولا بد لبرامج تعلم الكبار وتعليمهم أن تسائر بطبيعتها هذه التغييرات، مع زيادة التركيز على تأهيل كبار السن لأنشطة ما بعد مرحلة العمل، لأغراض تشمل تيسير سبل استمرارهم في الإسهام بطريقة ناجعة في تقدم مجتمعاتهم، والتشديد على ضرورة تمتعهم بالرفاه والعيش الرغيد. وفضلاً عن ذلك، فإن إحداث التحول الاقتصادي اللازم لتحييد أثر انبعاثات الكربون وحماية البيئة سيسفر عن حاجة ماسة إلى تدريب الكبار الناشطين فعلاً في سوق العمل على مهارات جديدة والارتقاء بمهاراتهم.

٢٠- نشر ثقافة التعلّم مدى الحياة: سيؤدي التعلّم مدى الحياة دوراً أساسياً في مواجهة التحديات التي تعترض سبيل البشرية، مثل أزمة المناخ والتحوّلات التكنولوجية والتغير السكاني، فضلاً عن التغيرات الناجمة عن جائحة كوفيد-١٩ وأوجه عدم المساواة التي تفاقمت من جرّائها. وسعيًا إلى تحقيق هذه الأهداف، لا بد من الأخذ بنهج شامل يضم جميع أنواع تعلّم الكبار وتعليمهم (أي التعلّم النظامي وغير النظامي وغير الرسمي) ويشمل جميع القطاعات والمجالات، ومختلف أماكن التعلّم، بما في ذلك التعلّم الحضورى وكذلك التعلّم عبر شبكة الإنترنت والتعلّم المختلط، ويستهدف فئات متنوعة من المتعلّمين. وينبغي لذلك تهيئة بيئة تعلّم تُعتمد فيها نهج تعليمية تتسم بالشمول والجودة، وتتيح التعلّم مدى الحياة للشباب والمسنين؛ ولا تعود هذه المساعي بالنفع في مجال العمل فحسب، بل تعزز أيضاً الرفاه الفردي وتخدم المنفعة المشتركة.

توصيات للعمل من أجل جعل عملية تعلّم الكبار وتعليمهم قادرة على إحداث التغيير الجذري المنشود

وضع الأطر وترتيبات الحوكمة

٢١- وإذ نقر بضرورة إبرام عقد اجتماعي جديد للتربية والتعليم، ندعو اليونسكو إلى الشروع في إجراء ما يلزم في هذا الصدد من مشاورات الخبراء والحوار الدولي الحكومي بشأن سبل تعزيز الإطار القائم لحقوق الإنسان فيما يتعلق بالتعلّم مدى الحياة. وينبغي لهذه العملية أن تستكشف أنسب السبل لتحويل رؤية الحق في التعلّم مدى الحياة إلى واقع ملموس، مع وضع تعلّم الكبار وتعليمهم في صميمه، بحيث تتاح إقامة ثقافة للتعلّم مدى الحياة يجري تكييفها مع ظروف كل دولة عضو.

٢٢- وإننا ندرك قيمة البرامج المتعددة القطاعات لدعم حوكمة عملية تعلّم الكبار وتعليمهم بالتعاون مع جميع الجهات الفاعلة الرئيسية المعنية بالأمر، ولا سيما الوزارات ومنظمات المجتمع المدني والشباب والقطاع الخاص والجامعات والجهات التي تقدم خدمات تعلّم الكبار وتعليمهم. ونشدد أيضاً على أهمية الحوار بين العاملين وأرباب العمل، وهياكلهم التنظيمية، إذ إنه يسهم في كثير من البلدان في الحوكمة، ولا سيما من حيث التنمية المستمرة للقدرات المهنية.

إعادة تصميم نظم تعلّم الكبار وتعليمهم

٢٣- وإذ ندرك التنوع المتزايد لمقدمي خدمات تعلّم الكبار وتعليمهم، وهو تنوع ناجم عن ظهور منظومات معقدة للتعلّم، نؤكد مجدداً ضرورة تعزيز دور الحكومات في إنشاء الآليات واللوائح وفي تخصيص الموارد المالية والبشرية لدعم بنى تعلّم الكبار وتعليمهم وتنظيم هذا التعلّم وحفره وتنشيطه وتنسيقه ورصده باعتباره صالحاً عاماً ومنفعة مشتركة في إطار تعزيز توفير التعليم العام.

٢٤- ونقر بأهمية تعزيز عملية تعلّم الكبار وتعليمهم على المستوى المحلي، بوصفها بعداً استراتيجياً لتخطيط برامج التعلّم وتصميمها وتنفيذها، ولدعم مبادرات التدريب والتعلّم، مثل مراكز التعلّم التابعة للمجتمعات المحلية، وتمويلها (المشترك) لكي تتاح لها فرص جيدة للتزوّد بالمعلمين المؤهلين في مجال تعليم الكبار. ونذكر تنوع أماكن التعلّم، كالأماكن المتاحة في إطار التعليم والتدريب في المجال التقني والمهني ومؤسسات التعليم العالي والمكتبات والمتاحف وأماكن العمل والأماكن العامة والمؤسسات الفنية والثقافية والرياضة والترفيه ومجموعات الأقران والأسر وغيرها. ويعني هذا تعزيز القدرات المؤسسية من أجل ترويج مبدأ التعلّم مدى الحياة للجميع على الصعيد المحلي من خلال التشجيع مثلاً على تنمية المدن التعليمية، فضلاً عن تعزيز مشاركة الجهات المعنية المحلية، بما يشمل المتعلمين ومجموعات المجتمع المحلي ومؤسساته.

٢٥- ونشدد فضلاً عن ذلك، تماشياً مع التزامنا بإيجاد مسارات مرنة للتعلّم داخل أنواع العمل وفيما بينها، على أهمية الاعتراف بالتعلّم السابق والتصديق على الكفاءات المكتسبة من خلال التعلّم غير النظامي وغير الرسمي واعتمادها، حيثما كان ذلك مناسباً ووجيهاً، لإدماج جميع قطاعات السكان، ولا سيما الفئات المحرومة والمثلة دون المستوى المطلوب، ومنها مثلاً الأشخاص ذوو الإعاقة، في منظومات تعلّم مفتوحة ومرنة. وينبغي أيضاً في هذا الصدد إيلاء اهتمام محدد لإدماج جماعات الشعوب الأصلية في جميع عمليات التعليم والتعلم مدى الحياة. ويُعدّ إنشاء مسارات تعلّم مرنة أمراً أساسياً لإتاحة التنقل بين مختلف البرامج ومستويات الدراسة وقطاعات التوظيف، ولتمكين المتعلّمين من اختيار مسارات التعلّم الملائمة لمواهبهم واهتماماتهم، والاستفادة من مدّ الجسور بين قطاعات التعليم الفرعية وسوق العمل.

ضمان جودة التعلّم

٢٦- وننوّه بالدور الرئيسي للمعلمين والمربين، بمن فيهم المعلمون المتطوعون وغيرهم من المهنيين العاملين في مجال تعلم الكبار وتعليمهم. ونتعهد بتنفيذ سياسات واستراتيجيات للارتقاء بمهارات معلمي الكبار والمضي قدماً في مساعي ضمهم إلى السلك المهني وتزويدهم بالتخصصات من خلال التدريب قبل الخدمة والتدريب أثناء الخدمة والتدريب المستمر - بالتعاون مع الجامعات ومعاهد البحوث - ومن خلال تحسين ظروف عملهم ومُرتباتهم وأوضاعهم ومسارات تنميتهم المهنية. ونعترف، فضلاً عن ذلك، بأطر الكفاءات المتعلقة بتعلّم الكبار وتعليمهم بوصفها أداة استراتيجية لضم المعلمين إلى السلك المهني وتعزيز مؤهلاتهم.

٢٧- وإذ نؤكد الدور الحاسم للتعلّم وجهاً لوجه في عملية تعلّم الكبار وتعليمهم، نتعهد بتعزيز المناهج الدراسية والمواد التعليمية الملائمة وغير التمييزية والمراعية للاعتبارات الجنسانية، التي تتضمن مجالات التعلّم الناشئة مثل تعليم المواطنة العالمية، والتعليم من أجل التنمية المستدامة، والتعليم من أجل الصحة والرفاهية، والمهارات الاجتماعية العاطفية، ومهارات التفكير الشامل والنقدي، والمهارات الرقمية.

٢٨- وسعيًا إلى النهوض بجودة تعلّم الكبار وتعليمهم، نشدد على أهمية إجراء البحوث وعمليات التقييم لتوجيه السياسات والممارسات من أجل زيادة تعزيز الإدماج والجودة والملاءمة. وينبغي أن يشمل ذلك البحوث التشاركية الرامية إلى دعم مصممي برامج تعلّم الكبار وتعليمهم ومعلمي هذه البرامج والمشاركين فيها.

زيادة التمويل

٢٩- ونتعهد بزيادة التمويل العام المخصص لمجال تعلّم الكبار وتعليمهم وتعبئة المزيد من الموارد لهذا المجال ومنع حدوث تراجع في مخصصات الميزانية الحالية. وننوّه بأنه ينبغي تمويل مجال تعلّم الكبار وتعليمهم، باعتباره عنصراً من عناصر التعلم مدى الحياة، من المساهمات الواردة من جملة متنوعة من الجهات المعنية، ومن مختلف الوزارات، وأرباب العمل وغيرهم من الجهات الفاعلة الخاصة، والحكومات المحلية، والمتعلمين. وينبغي أن تنطوي صيغ هذا التمويل على مزيج من الالتزامات المالية المندرجة في الميزانيات العادية وغيرها من مصادر التمويل وآلياته، ومنها التمويل المختلط والتدابير المالية التي تستهدف النساء والمتعلمين من الفئات المستضعفة أو المهمشة. وقد عقدنا العزم على زيادة الإنفاق العام على التعليم تبعاً للظروف السائدة في كل بلد سعيًا إلى التمكن تدريجياً من تحقيق المؤشرين المرجعيين الدوليين المتمثلين في أن تُخصّص للتعليم نسبة تمتد من ٤ إلى ٦٪ على الأقل من الناتج المحلي الإجمالي و/أو أن تُنفق على التعليم نسبة تمتد من ١٥ إلى ٢٠٪ على الأقل من إجمالي الإنفاق العام^٣.

٣٠- ونظراً إلى الدور الذي يؤديه التعاون الدولي في بلوغ مستوى التمويل المناسب لمجال تعلّم الكبار وتعليمهم، وإذ نضع في اعتبارنا ما ينطوي عليه تعلّم الكبار وتعليمهم من قدرة على المساهمة في المضي قدماً في تحقيق أهداف التنمية المستدامة السبعة عشر كافة، ندعو إلى توسيع نطاق الآليات العالمية لتمويل التعاون الإنمائي المعني بالتعليم، بحيث تشمل تلك الآليات أيضاً دعم مجال تعلّم الكبار وتعليمهم. ومن ثم، انسجاماً مع الالتزامات التي قطعناها على أنفسنا بشأن تحقيق هدف التنمية المستدامة ٤، ندعو الصناديق العالمية المخصصة للتعليم، وعلى وجه التحديد الشراكة العالمية من أجل التعليم وصندوق "التعليم لا يمكن أن ينتظر"، إلى إدراج مجال تعلّم الكبار وتعليمهم في استراتيجياتها وأولوياتها والدعم المالي الذي تقدمه إلى البلدان التي تقيم معها شراكات. ونلتزم بالعمل على سد الفجوة التمويلية لتحقيق غايات محو أمية الكبار الواردة في الهدف ٤ من أهداف التنمية المستدامة وإدماج التدريب على المهارات من خلال الوفاء بالالتزامات القائمة المتعلقة بالمساعدة الإنمائية الرسمية، بما في ذلك التزامات العديد من البلدان المتقدمة بتحقيق هدف تخصيص ٠,٧ في المائة من الناتج القومي الإجمالي للمساعدة الإنمائية الرسمية للبلدان النامية^٤.

^٣ لقد جرى بالفعل التعهد بهذه الالتزامات في المنتدى العالمي للتربية في إنشيوين في ٢١ أيار/مايو ٢٠١٥ واعتمدها ١٨٤ دولة من الدول الأعضاء في اليونسكو في ٤ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٥ بباريس في اجتماع رفيع المستوى.

^٤ لقد جرى بالفعل التعهد بهذا الالتزام في إطار الغاية ١٧-٢ من هدف التنمية المستدامة ١٧.

تعزير الإدماج والشمول

٣١- وتتعهد بإدراج التنوع، بما يشمل التنوع اللغوي والإدماج والشمول وإتاحة الانتفاع والإنصاف، في صلب مساعيها، وبالاعتراف بهذه المبادئ باعتبارها ذات أولوية في المساعي الرامية إلى زيادة فرص انتفاع الأفراد المهمشين أو المحرومين، والفئات والمجتمعات المحلية المستضعفة والممتثلة دون المستوى المطلوب، ببرامج تعلّم الكبار وتعليمهم. ومن الضروري أيضاً أن يتضمن السعي إلى تحقيق هديّ الإنصاف والشمول مراعاةً خاصةً لواقع الشعوب الأصلية وتحملاً للمسؤوليات تجاه هذه الشعوب. وينجم هذا الالتزام عن تأكيدنا مجدداً كون التعليم حقاً من حقوق الإنسان التي تشمل الحق في المشاركة باعتبارها عاملاً من عوامل التمكين بوجه عام، ومن العوامل التي تمكّن من ممارسة المواطنة النشطة والمواطنة العالمية.

٣٢- وتتعهد بتحقيق زيادة كبيرة في المشاركة في برامج تعلّم الكبار وتعليمهم النظامية وغير النظامية على حد سواء، وبتشجيع البلدان على وضع مؤشرات مرجعية طموحة بشأن مشاركة مختلف فئات المتعلمين في تلك البرامج. وسعيًا إلى إدماج فئات السكان المستضعفة والكبار المستضعفين الذين لا يمكن الوصول إليهم في الوقت الراهن في برامج تعلّم الكبار وتعليمهم، نتعهد بتعزيز أنظمة التوعية والتوجيه بغية إزكاء الوعي بشأن فرص التعلّم المتاحة، وتوسيع نطاق المشاركة في برامج التعلّم، وزيادة الحماسة لدى المتعلمين.

٣٣- ونؤكد مجدداً أهمية وضع نظم معلومات بشأن تعلّم الكبار وتعليمهم تكون جديرة بالثقة وصحيحة وشفافة وسهلة الاستخدام ومراعية للاعتبارات الجنسانية، بحيث تتيح تتبّع التقدم المحرز على صعيد المشاركة في برامج تعلّم الكبار وتعليمهم واستبقاء المتعلمين في تلك البرامج، مع التركيز على فئات السكان التي لا تحظى بالمستوى المطلوب من الخدمات التعليمية، وتيسّر تبادل المعارف بين المؤسسات الحكومية وغير الحكومية، والأوساط الأكاديمية، والمجتمع المدني، والدول الأعضاء.

توسيع مجالات التعلّم

٣٤- ونؤكد مجدداً أن الرؤية التي يعدّ فيها محو الأمية عملية تعلّم مستمرة واكتساباً متواصلًا لمستويات الكفاءة هي الأساس الذي يركز عليه تعلّم الكبار وتعليمهم. وتتعهد بتعزيز جهودنا تعزيراً بالغاً لتنفيذ السياسات المرتبطة بهذا الموضوع بما يتماشى مع هذه الرؤية وبما يتيح تحقيق الغاية ٤-٦ من هدف التنمية المستدامة ٤. ويتطلب هذا الأمر وضع سياسات واستراتيجيات تنفيذية شاملة وقائمة على البيّنات وكفيلة بتحقيق التغيير الجنساني المنشود ومشتركة بين القطاعات وشاملة للجميع فيما يخص محو الأمية.

٣٥- ونقر بكون مكان العمل موقعاً تعليمياً مهماً، فإرساء ثقافة التعلّم مدى الحياة في مكان العمل أمر مهم لمساعدة العاملين في ضمان العمل اللائق والحفاظ عليه، والتكيف مع متطلبات العمل الجديدة، وتحقيق التنمية الشخصية والاكتفاء الذاتي. ونقر أيضاً بأن التعلّم في مكان العمل يجب أن يسهم في بناء مجتمعات أكثر شمولاً وعدلاً. ونظراً إلى أن برامج تعلّم الكبار وتعليمهم تعزز الكفاءة والإنتاجية والرفاهية في العمل، ندعو أرباب العمل إلى الاستثمار في برامج تعلّم الكبار وتعليمهم في مكان العمل.

٣٦- وإذ ندرك الضرورة العاجلة والأهمية المحورية للعمل المناخي من أجل تحقيق الاستدامة، نتعهد بتعزيز التعليم من أجل التنمية المستدامة وبالضبي قدماً في التوعية بشأن أسباب تغير المناخ وآثاره، لكي يتمكن جميع الشباب والكبار من فهم المسائل الملحة المتعلقة بالتنمية المستدامة فهماً أفضل والعمل بوصفهم مواطنين متمكنين، وذلك من خلال تكييف أنماط استهلاكهم وأساليب حياتهم والمشاركة بنشاط في المناقشات والمبادرات الديمقراطية الرامية إلى حماية البيئة وصورها.

٣٧- وإذ تعترف الدول الأعضاء بالدور المؤثر الذي تؤديه التكنولوجيا في مجال تعلّم الكبار وتعليمهم، تعرب عن التزامها بتحديد السبل الكفيلة بسد الفجوة الرقمية وتعزيز الدراية الرقمية وتنمية المهارات الرقمية، فضلاً عن تحديد اتجاهات جديدة للتحالفات الرامية إلى النهوض بالتعلّم استناداً إلى وثائق اليونسكو التقنية التي توفر إطاراً لمسألتي الانتفاع بالمعارف (التوصية الخاصة بالموارد التعليمية المفتوحة لعام ٢٠١٩، والتوصية الخاصة بالعلم المفتوح لعام ٢٠٢١)، واستخدام الذكاء الاصطناعي (التوصية الخاصة بأخلاقيات الذكاء الاصطناعي لعام ٢٠٢١) لغرض التعلّم. لذا، فضلاً عن قيامنا بتعزيز التعلم المختلط، الذي يعد وسيلة فعالة للوصول إلى الأشخاص المهمشين والمجتمعات المحلية الأشد احتياجاً إلى برامج تعلّم الكبار وتعليمهم، سنقوم بتعزيز نشر الموارد التعليمية المفتوحة لخدمة المنفعة المشتركة والصالح العام ومعالجة الشواغل المتعلقة بمسائل الإنصاف والشمول، والخصوصية والأخلاقيات فيما يتعلق باستخدام التكنولوجيا للتعلّم.

٣٨- وإذ ندرك عواقب جائحة كوفيد-١٩، نؤكد أهمية التعلّم من أجل تحقيق رفاه الفرد والصحة العامة. ونقر بضرورة تعزيز هذين الجانبين في السياسات والبرامج الخاصة بتعلّم الكبار وتعليمهم على الصعيدين الوطني والمحلي، وتسخير الأثر الإيجابي لتعلّم الكبار وتعليمهم في الصحة، وذلك لدى كبار السن أيضاً. وتؤكد مساهمة التعلّم في التمتع بصحة جيدة وتحقيق الرفاه أهمية الربط بين هديتي التنمية المستدامة ٣ و ٤ وإدماج عنصر تعلّم الكبار وتعليمهم وعنصر الصحة في السياسات والبرامج المتعددة القطاعات.

٣٩- ونشدد أيضاً على أهمية المواطنة النشطة والمواطنة العالمية والدراية الإعلامية والمعلوماتية في التصدي للتحديات المجتمعية والإغاثية. ولذا نشجع على اتخاذ المبادرات الرامية إلى تعزيز تعليم المواطنة لدى الكبار سعياً إلى تنمية قدرات المتعلمين فيما يتعلق بتقييم المعلومات تقييماً نقدياً، واتخاذ قرارات مستنيرة، وتنمية إرادتهم الحرة، والمساهمة مساهمة مجدية في حياة مجتمعاتهم المحلية وفي الحوار العام.

٤٠- وتتعهد بالاسترشاد بخطة التنمية المستدامة لعام ٢٠٣٠ باعتبارها خريطة طريق لتنمية المهارات الشاملة، إذ ندرك مساهمة هذه الخطة في إيجاد التماسك والتآزر بين الأهداف المتعددة الأوجه لتعلم الكبار وتعليمهم خلال السنوات المقبلة. وإذ يمثل التعليم الجيد والتعلم مدى الحياة آليتين مهمتين لتحقيق هدف التنمية المستدامة ٤ ويعدان شرطين أساسيين للحد من الفقر (هدف التنمية المستدامة ١)، والتمتع بالصحة الجيدة وتحقيق الرفاه (هدف التنمية المستدامة ٣)، وتحقيق المساواة بين الجنسين (هدف التنمية المستدامة ٥)، والحد من أوجه عدم المساواة (هدف التنمية المستدامة ١٠)، والحصول على العمل المجزي والعمل اللائق (هدف التنمية المستدامة ٨)، وجعل المدن شاملة للجميع وأمنة وقادرة على الصمود ومستدامة (هدف التنمية المستدامة ١١)، وبناء المجتمعات العادلة والسلمية والشاملة للجميع والخالية من العنف (هدف التنمية المستدامة ١٦)، واتخاذ إجراءات في إطار العمل المناخي (هدف التنمية المستدامة ١٣). فضلاً عن ذلك، يمثل تعليم الكبار جزءاً من الحق في التعليم ويعد حاسماً لإعمال جميع حقوق الإنسان.

التعاون الدولي من أجل التنفيذ والرصد

٤١- وانطلاقاً من تنفيذ الالتزامات الواردة في إطار العمل هذا، وسعيًا إلى تبادل المعارف والممارسات الجيدة بصورة مستمرة وتعزيز التعلم من الأقران والمساهمة في تنمية القدرات المؤسسية، وتمسكاً بروح التضامن الدولي، نتعهد بمواصلة دعم مبادرات التعاون الدولي الرامية إلى تحسين مجال تعلم الكبار وتعليمهم والتعلم مدى الحياة والمشاركة في تلك المبادرات.

٤٢- ونتعهد بإيلاء اهتمام خاص للفئات التالية من الدول الأعضاء، التي تواجه صعوبات محددة فيما يتعلق بتحقيق هدف التنمية المستدامة ٤ وسائر أهداف التنمية المستدامة:

- الدول الأعضاء المتأثرة بالنزاعات، وذلك نظراً إلى احتياجاتها الخاصة من حيث المشاركة في برامج تعلم الكبار وتعليمهم، بما يشمل مشاركة اللاجئين والنازحين في تلك البرامج، ومن حيث بناء القدرات.
- الدول الجزرية الصغيرة النامية، وذلك نظراً إلى مواطن الضعف الهيكلي القائمة لديها التي تتفاقم بفعل تغير المناخ.
- الدول الأفريقية، التي تواجه تحديات مستمرة في مجال التعليم والتي تنطوي على فرص كبيرة للتنمية في المستقبل.
- أقل البلدان نمواً، التي لا تزال تستحق إيلاءها اهتماماً خاصاً ودعمًا محدد الأهداف.

٣٤- وندعو اليونسكو، بوصفها وكالة الأمم المتحدة الرائدة في مجال التربية والتعليم، إلى دعم تنفيذ إطار العمل هذا بالتعاون مع الدول الأعضاء، بما يكفل إجراء عملية استعراض دورية للتقدم المحرز في تنفيذه.

٤٤- ونتعهد بالمضي قدماً في تنفيذ إطار العمل هذا من خلال الآليات الملائمة على المستوى العالمي والإقليمي والوطني ودون الوطني والمحلي، بالاعتماد على الهيكل العالمي لدعم تنفيذ هدف التنمية المستدامة ٤، الذي يتضمن آليات ومنصات مثل التقرير العالمي بشأن تعلّم الكبار وتعليمهم، والتحالف العالمي لرصد التعلّم، والتحالف العالمي لمحو الأمية في إطار التعلّم مدى الحياة، والتقرير العالمي لرصد التعليم، واللجنة التوجيهية الرفيعة المستوى المعنية بهدف التنمية المستدامة ٤ الخاص بالتعليم حتى عام ٢٠٣٠، والمنتدى السياسي الرفيع المستوى المعني بالتنمية المستدامة، وعمل الشركاء الدوليين، بما يشمل المنظمات غير الحكومية، والرصد على المستوى القطري. ونرحب بإنشاء المعهد الأفريقي للتعليم مدى الحياة، وهو مبادرة من المملكة المغربية.

٤٥- وكما درجت العادة في إطار التقرير العالمي بشأن تعلّم الكبار وتعليمهم، نكرر تأكيد ضرورة توافر معلومات جديدة بالثقة وصحيحة وشفافة وسهلة الاستخدام ووجود نظم رصد مراعية للاعتبارات الجنسانية يمكن استخدامها من أجل إنتاج بيانات مصنفة مجدية ودقيقة لرصد تنفيذ إطار العمل هذا دورياً، ودعم المنصات الرقمية من أجل تيسير تبادل المعارف وأفضل الممارسات بين الدول الأعضاء وغيرها من الجهات الرئيسية المعنية بتعلّم الكبار وتعليمهم.

٤٦- وندعو اليونسكو إلى الاضطلاع، عن طريق معهد اليونسكو للتعلّم مدى الحياة، بتنسيق عملية الرصد على المستوى العالمي من خلال تقديم تقارير دورية عن التقدم المحرز في مجال تعلّم الكبار وتعليمهم، بالاستعانة بأدوات مُعدة لهذا الغرض، ومنها إعداد تقرير عالمي، وإجراء عملية استعراض في منتصف المدة لنتائج المؤتمر الدولي السابع لتعليم الكبار في عام ٢٠٢٨ من أجل تقييم التقدم المحرز في هذا الصدد.

٤٧- ونرحب أيضاً باقتراح المملكة المغربية إنشاء لجنة مشتركة بين الوزارات لمرحلة ما بعد المؤتمر الدولي السابع لتعليم الكبار، بغية دعم التنفيذ الفعال والتشاركي لتوصيات إطار العمل هذا.

٤٨- وبناءً على ذلك، نعتد إطار عمل مراكش ليوجّه خطانا نحو الاستفادة من قدرة عملية تعلّم الكبار وتعليمهم على إحداث التغيير الجذري المنشود، ضمن منظور التعلم مدى الحياة، سعياً إلى بناء مستقبل مستدام يراعي مبدأ شمول الجميع وينعم فيه كل الناس بالتماسك الاجتماعي ورغد العيش.